Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الإستيطان اليوليوكلاودي في إفريقيا البروقنصلية (أواخر العهد الجمهوري وبداية الإمبراطوري)

The Julian-Claudian Settlement in Africa Proconsularis (Late (Republican and Imperial Beginning

عبد الحفيظ رباح Abdelhafidh Rebah1، محمد الحبيب بشاري Mohamed lahbib Bachari2
1 جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله .مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ. Abdelhafid14@gmail.com
University of Algiers 2 Abu-al-qassim saad Allah. Laboratory of Maghreb unity throughout history
2 جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله Bachariml@yahoo.fr
University of Algiers 2 Abu-al-qassim saad Allah
المؤلف المرسل: الاسم الكامل : عبد الحفيظ رباح Abdelhafidh Rebah الإيميل: Abdelhafid14@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020-07-15 تاريخ القبول : 2020-12-11

ملخص:

يعتبر الإستيطان سياسة فعالة يلجأ إليها المحتل لترسيخ وجوده وتعميق نفوذه، ولا شك أن شمال إفريقيا من أكثر المناطق التي عانت من هذه السياسة قديما وحديثا. فقد سارعت روما بعد احتلالها قرطاجة سنة 146 ق.م إلى مد نفوذها في المنطقة بصورة تدريجية. ولما كانت مقاطعة إفريقية أول إقليم يخضع للسيطرة الرومانية؛ فقد مثلت أنموذجا يمكن التعرف من خلاله على عمق سياسة الإستيطان.

يهدف هذا البحث إلى إبراز مظهر من مظاهر سياسة الرومنة من خلال جرد المستعمرات التي أنشأتها الأسرة اليوليوكلاودية بدءا بقيصر ثم خلفائه. وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من بينها وضوح اهتمام الرومان البالغ برومنة المنطقة وذلك بجعلها مجالا مفتوحا للإستيطان العسكري والمدني. ولم يكن هذا تعميرا للمنطقة التي كانت آهلة، ولا نشرا للحضارة بقدر ما كان خادما للمشروع الاحتلالي.

كلمات مفتاحية: إفريقيا البروقنصلية ، الاحتلال الروماني ، المستعمرات ، قيصر ، أوكتافيوس أوغسطس.

Abstract:

Settlement is considered as an effective policy that is used by settlers to control a target region, and undoubtedly North Africa is one of the most regions that suffered from this policy anciently as well newly. After the Rome setteled the Carthage region in 146 B.C, it worked on spreading its influence gradually in the region, thus when the African province was the first territory that was controlled by Roman' s settlement. So as it represented a model that describes the deepest of the settlement policy. The purpose of this research work is to highlight one of main aspects of the Roman policy through stocktaking all the colonies that has been constructed by Julian-Claudian family. As a result, a set of objectives has been reached among them : the great interest of Romans to romanize the region by making it an opened area for any civil and military settlement, and this was neither for constructing the region nor for spreading the civilization as much as it was for serving the settlement project.

Keywords: Africa proconsular ; Roman colonisation ; Caesar ; Octavius Augustus ; Romans Colonies.

1. مقدمة:

عرف منتصف القرن الثالث قبل الميلادي صراعا عسكريا بين روما وقرطاجة، انتهى بانهزام قرطاجة وتزعم روما لحوض البحر المتوسط، غير أن الأمر لم ينته باحتلال الدولة القرطاجية، فقد عمد الرومان إلى التوسع في البلاد الإفريقية غربا، وذلك بصورة تدريجية تنامت مع الارهاصات الأولى لتغير نظام الحكم في روما من جمهوري إلى إمبراطوري، هذا الأخير لا يمكن أن يتحقق وصفه على دولة بصورة كلية إلا بعد أن يضم أقصى ما يمكن ضمه من أراضي ويخضعه لنفوذه. وقد مثلت الأسرة

اليوليوكلاودية بوضوح صورة السياسة الإستيطانية لروما، فساهمت باسهاب في تفعيل المشروع الروماني الرامي إلى السيطرة على المنطقة، وقد تسنى لها ذلك بعد نشاط استيطاني كثيف عمَّ كامل بلاد المغرب، وكانت بداياته في المقاطعة الإفريقية، حيث لم يوشك القرن الأول قبل الميلادي أن ينتهي إلا وقد تأسست العديد من المستعمرات التي تحمل اسم الأسرة في نواحي مختلفة من المقاطعة .

يندرج هذا النشاط الإستيطاني الواسع الذي قام به الرومان في كل البلاد التي خضعت لهم تحت مصطلح الرومنة، وهي سياسة استعمارية عمد إليها الرومان محاولة منهم صبغ عنصري الجغرافيا والمجتمع للبلاد المحتلة بصبغة تجعلهم جزءا من الامبراطورية، وتوسعت هذه الاستراتيجية بشكل أعمق ثقافيا ودينيا. ومنه نطرح التساؤل الآتي: إلى أي مدى ساهمت استراتيجية الأسرة اليوليوكلاودية في تجسيد الاستيطان الروماني في مقاطعة إفريقيا البروقنصلية ؟ .

قصد الإلمام بالموضوع افترضنا البدء بدراسة الحركة الإستيطانية الرومانية في المقاطعة منذ بداياتها كي يتسنى لنا فهم تطوراتها، ثم التعرف على التقسيم الإداري للمدن الرومانية عامة، ومن ثم جرد أهم المستعمرات اليوليوكلاودية التي دلت عليها المصادر، ثم التطرق لحركة الإستيطان في أقاليم المدن (الريف). وكان ذلك وفق منهجية تحليلية خاصة فيما تعلق بنسبة المستعمرة إلى مؤسسها، وذلك للوصول إلى الأهداف المسطرة لهذا العمل والتي نذكر منها : إبراز التطور التاريخي لسياسة الإستعمار الروماني بإفريقيا البروقنصلية، كذلك إظهار الدور الذي لعبه يوليوس قيصر وخلفائه من بعده في رومنة المنطقة، وأخيرا مدى كثافة المستعمرات اليوليانية بهذه المقاطعة.

2. جذور الحركة الإستيطانية الرومانية بمقاطعة إفريقيا [1]:

أنشأ الرومان العديد من المدن تلبية لحركة الإستيطان الكبيرة التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا بوجه عام ومقاطعة إفريقيا البروقنصلية بوجه خاص، والحقيقة أن حركة الإستيطان الرومانية بالمنطقة تعود جذورها التاريخية بصفتها قرارا سياسيا وإداريا إلى الإخوة قايوس وتيبريوس كراكوس حيث شجع الأخوان هجرة العنصر الإيطالي إلى الأراضي الإفريقية المحتلة بتقديم تسهيلات تتمثل بشكل أساسي في الحصول على أراضي زراعية، فتم إصدار قانون قراكوس (Lex Rubria) [2] سنة 123 ق.م الذي أقر تأسيس أول مستوطنة رومانية على حدود الأراضي القرطاجية[3]، تأوي ستة آلاف من الفلاحين الرومان[4].

وتلاه سنة 121 ق.م قانون تنظيمي للأراضي الموزعة في إفريقيا، وقد تضمن تسعة وخمسين مادة سُجلت على ألواح برونزية[5] ، تطرقت المواد من 34 إلى 57 إلى تنظيم الأراضي المستعمرة في إفريقيا. أعقبه قانون 111 ق.م الذي تطرقت فقراته من 43 إلى 95 أيضا إلى وضعية أراضي إفريقيا المحتلة[6].

سمح قانون أبوليا (Lex Appuleia) نسبة إلى القنصل (Lucius Appuleius Saturninus) سنة 103 ق.م/100 ق.م؛ لجنود القائد ماريوس تأسيس مستعمرات في الأراضي التي اعتبرت ملكا للشعب الروماني (Ager Publicus) فوُزعت الأراضي[7] فتأسست عدة مستعمرات بإفريقيا مثلما هو حال مستعمرتي ثيباريس (Thibaris) و ثوبورنيكوم (Thuburnicum) الماريانيتين.

ثم تلى هذا موجة أخرى من الإستيطان لاتقل عن سابقاتها من حيث كثافة العنصر الروماني النازح إلى المنطقة، وهي الفترة التي أعقبت نهاية الحرب الأهلية بين القنصلين بومبي ويوليوس قيصر، حيث شجع هذا الأخير جنوده على إنشاء المستعمرات إما كتحفيز على الحرب والولاء أو كهدايا وعطايا بعد الانتصار على الأعداء، فبعد نهاية الحرب فتح قيصر باب الإستيطان أمام العامة في إيطاليا فضلا عن الجنود المسرحين، وقد كانت خطته الاستيطانية تتمثل في إنشاء بلديات في شكل حكومات مستقلة ثم جعْلِ قرطاج ذات مساحة أكبر متميزة عن باقي المدن اليوليوية وأقرب مايكون إلى المدينة الدولة ذات النموذج الهلنستي[8].

وتجدر الإشارة إلى أن عملية الاستيطان التي أطلقها يوليوس قيصر كانت ضمن سياسة توسعية تشمل كامل بلاد المغرب القديم، إذ جعل الحدود المتداخلة بين ولاية إفريقيا القديمة وإفريقيا الجديدة التي حلت محل نوميديا، جعلها مجالا لمشروعه الاستيطاني، فمنح الجزء الشمالي الغربي من مملكة نوميديا المحتلة إلى مرتزقة سيتيوس (Sittius) فأقاموا بها إمارة عرفت باسمهم، وهي أشبه بكونفدرالية تجمع عدة مدن، متخذين من سيرتا عاصمة لها، التي تضم بدورها مدنا مشهورة مثل القل، سكيكدة وميلة، وتزايد نشاط هؤلاء المرتزقة في الإستيلاء على الأراضي المجاورة لتلك المدن وأسسوا فيها المستعمرات لاستغلالها زراعيا[9].

ويعلق الباحث "أندرو" على سياسة قيصر الاستيطانية بقوله : " أنه لما شرع في تقسيم الأراضي على جنوده لم يكن بأخذها من أصحابها كما فعل سولا (Sulla) ولم يوطنهم في مدن المهزومين كي لاتقوم المناوشات، وإنما بتقسيم الأراضي العامة وحتى ممتلكاته

الخاصة ! " [10] ، فنتساءل هنا؛ وهل كانت تلك الأملاك العامة إلا أملاكا خاصة انتزعها الرومان من أصحابها بعد اخضاعهم بالقوة والحرب !، وعدم توطين قيصر رجاله في مدن المهزومين ليس درءا للمناوشات التي تتكفل بها الحاميات العسكرية على أي حال؛ بل كان يروم خلق مساحات عمرانية جديدة تستوعب المستوطنين الوافدين من إيطاليا وإضافة تركيبة سكانية دخيلة على المنطقة وكفيلة بنشر الثقافة الرومانية. فالمؤرخ سويتون [11] (Suétone) يعُد ثمانين ألف مواطن نقلهم قيصر إلى مستعمرات ماوراء البحار، مع تقدير بعض الباحثين عدد المستفيدين من الأراضي الإفريقية بألفي جندي[12]. وهو عدد تظهر المبالغة في تصغيره بوضوح.

ومن الأهمية بمكان الاشارة إلى أن أغلب المستعمرات التي أنشأها قيصر في ولاية إفريقيا القديمة – البروقنصلية لاحقا- كانت تقع على الساحل أو قريبة منه ومن قرطاج، وفي هذا السياق يرى الباحث "جاسكو" أن الغرض من إقامة سلسلة المستعمرات هذه على الساحل هو ضمان الاتصال السهل بين روما ومخازن القمح الإفريقي في المنطقة[13] ، وليس من المستبعد أيضا أن تكون هذه المستعمرات الساحلية منافذ اتصال عسكري للأسطول الروماني.

حمَّل قيصر سياسته مشروعا استيطانيا كبيرا خرج به عن المألوف في سياسة الرومان التوسعية، فلم يلتفت كثيرا إلى مجلس النواب في روما بقرارته المتعلقة بإقامة المستعمرات وتوزيع الأراضي مثلما كان يفعل الأخوان كراكوس، فمهد بسياسته هذه لمرحلة جديدة من الإستعمار والاستيطان فاتحا الباب على مصراعيه أمام خليفته أوكتافيوس لتنفيذ ما لم يمهله أجله بتنفيذه، وهكذا تدخل إفريقيا البروقنصلية باسمها المستحدث وتدخل معها بلاد المغرب القديم في مرحلة جديدة من التوسع والاستيطان بعد تولي الامبراطور أوغسطس شؤون الامبراطورية الرومانية.

رغم أن الإمبراطور أوغسطس لم يظهر اهتماما بالملك بعد أن أعلن أمام مجلس النواب نيته بتسليم سلطته لمجلس النواب وللشعب الروماني[14]، إلا أن هذا في الحقيقة لم يجعل الولايات الرومانية التي فُوضت شؤونها لمجلس النواب تخرج عن سياسة الإستيطان، فعرفت هذه الولايات السيناتورية – من بينها إفريقيا البروقنصلية- كغيرها من الولايات الإمبراطورية حركة استيطان واسعة تمثلت بشكل واضح وجلي في تزايد المستعمرات والمدن المستحدثة والتي كانت تحت رعاية الإمبراطور نفسه كما جاء في نقش الأعمال العظيمة لأوغسطس (The Res Gestae of Augustus) في الفقرة الثامنة والعشرين " لقد أقمت مستعمرات المحاربين في إفريقيا، صقلية ومقدونيا... "، ويذكر النقش أيضا في الفقرة الخامسة عشر أن أوغسطس قدم 1000 سيسترس (Sesterces) إلى 120.000 جندي بقي في المستعمرات [15]، وهي قيمة كبيرة من المال مقارنة بعدد المستحقين، وهو أمر يسمح بتخيل النشاط الاستعماري وحركة بناء المدن التي ستعرفها ولايات الإمبراطورية الرومانية مع فترة أوغسطس ومابعده، وقد استمر منح لقب العائلة (Juli) لبعض تلك المستعمرات[16] مع ظهور مستعمرات أخرى تحمل لقب الأوكتافيانية أو الأوغسطية.

3. المستويات الإدارية للمدينة الرومانية :

توضح كتابات المؤرخ بلين (Pline) من الكتاب الثالث إلى السادس الوضعية الإدارية لمدن الامبراطورية بصفة عامة، حيث يمكن تصنيفها إلى مستعمرات (coloniae) ومدن خاضعة للقانون الروماني (oppida civium romanorum) ومدن خاضعة للقانون اللاتيني القديم (Latinorum veterum) إضافة إلى البلديات (municipia) [17] التي تنشأ بالتطور عن القرى والتجمعات السكانية، وفي إفريقيا كان أغلبها من المدن القديمة والمدن البونية، تمتعت بحرية الاحتفاظ بقوانينها العرفية[18] ، إضافة إلى المدن الحرة (libertates) ومدن الحلفاء (foederes) وأخيرا المدن الخاضعة (stipendaria) [19].

1.3 المستعمرات الرومانية :(Coloniae) : هي المدن التي أسسها الرومان، أو المدن التي استقبلت مجموعات سكانية تتمتع بحق المواطنة الرومانية، فيعتبر سكانها مواطنين رومان بالأصل أو بالقانون، يسيرهم قانون مستنسخ عن ذلك المعمول به في روما وتتمتع بالاستقلال الإداري. إضافة إلى هذه المستعمرات التي تستجيب لوظائف استراتيجية هناك مدن رفعت إلى رتبة المستعمرات كونها عواصم قديمة أو ذات رومنة متقدمة أو أهمية اقتصادية مثلما فعل الإمبراطور هادريان مع أوتيكا، بولا-ريجيا وزاما - ريجيا[20].

ويرى "أندرو" أن الفرق بين المستعمرات الرومانية وتلك التي أسسها قبلهم الفينيقيون والإغريق، أن هؤلاء كانت مستعمراتهم تجارية بالدرجة الأولى، في حين أن المستعمرات الرومانية كان الهدف من إنشائها عسكريا في الأساس. إذ أنشؤوها كحاميات في البلاد التي أخضعت لهم لتعمل كحصون للحماية، ويضيف أن من بين خصائص الإستيطان الروماني عدم إقامة المستعمرات في المناطق غير المأهولة سابقا، على عكس المستعمرات الفينيقية والإغريقية التي غالبا ما تنشأ في مناطق غير مأهولة وبالتالي يتم

خلق مراكز تجارية[21]. وتنقسم المستعمرات الرومانية بدورها إلى ثلاثة أنواع:

أ- مستعمرات المواطنين الرومان (Colonia civium romanorum) : تمثل نموذجا مصغرا للمجالات الاجتماعية، السياسية والاقتصادية لروما، تضم مواطنين ذوي أصول رومانية فقط، ويتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها ألئك الذين يعيشون في روما. أو الأهالي المستفيدين من حقوق المواطنة الرومانية.

ب- المستعمرات اللاتينية : (Coloniae Latinae) يكون تعداد سكانها كبيرا مقارنة بمستعمرات الرومانيين، يتألف نسيجها الاجتماعي من المتمتعين بالحقوق اللاتينية ومن الرومان فاقدي بعض حقوقهم، ويتمتعون بحق ممارسة الزواج الشرعي والانتخاب في روما وحق التوريث وحق التجارة[22]. ويتم تأسيسها في المناطق الداخلية بالقرب من الطرق الرئيسية والمسالك الجبلية وهي بمثابة الحصون العسكرية[23]

ج – مستعمرات الجنود المسرحين : (Coloniae Veteranorum) ظهر هذا النوع من المستعمرات مع القائد الروماني ماريوس (Marius)في القرن الأول قبل الميلادي، وتزايد عددها مع قيصر، ضمت خليطا من قدماء العسكريين والمدنيين، ثم أصبحت تضم قدماء الجنود في عهد أوغسطس، إذ أنهم فضلوا الاستقرار بالقرى المجاورة للمعسكر بعد انتهاء خدمتهم[24].

و تجدر الإشارة إلى أن الإمبراطور أوغسطس بعد أن ضم الأقاليم الممتدة من نهر البو (Pô) إلى منطقة الألب وأدخلها تحت مسمى إيطاليا، فإنه لم يعد يجري فيها تمييز بين مستعمرات رومانية ولاتينية ولا مدن للغرباء إذ أصبحت كلها رومانية، وبقيت تلك المستويات الإدارية تنطبق فقط على المدن الواقعة خارج التراب الإيطالي[25].

2.3 البلديات الرومانية (Municipia Romana): تمتعت بمؤسسات مشابهة لمؤسسات روما محافظة على نفس الألقاب والمهام لكن الملكيات العقارية فيها تخضع لأعباء عفيت منها المستعمرات.

3.3 البلديات اللاتينية (Municipia Latina): هي بلديات أقل رومنة وسكانها أقل اندماجا، فيتم تزويدها بالقانون اللاتيني فقط. [26] وهي نوعان بلديات لاتينية يتمتع سكانها بالحقوق اللاتينية العظمى (Majus Latinum)، وبلديات يتمتع سكانها بالحقوق اللاتينية الصغرى (Minus Latinum) التي حصلوا عليها كتكريم لما قدموه من خدمات لروما. [27].

4.3 بلديات الغرباء :(Peregrius) هي بلديات يمثل فيها الأهالي غالبية السكان، وقد تعددت أشكالها، فأحيانا تكتفي روما بالاعتراف وتكريس سلطة رئيس القبيلة على قبيلته مع الاحتفاظ بالمؤسسات والقوانين العرفية المحلية، وشكل آخر منها تنشئ به مجلسا يمكن أن يتحول فيما بعد إلى مجلس بلدي من النوع اللاتيني أو الروماني. [28] ، ونجد مثل هذا النموذج في إفريقيا البروقنصلية في مدينة سيرتا الجديدة التي استوطنتها قبيلة كيرينا الرومانية مع أهالي نوميديين سيرهم مجلس كبار السن وخضع الرومان إلى سلطة الدومفير. [29] duumvir

5.3 المدن الحرة : وصفت بالحرة بعد ما أظهرته من مواقف مؤيدة لروما فمنحتها عدة امتيازات كالحفاظ على عاداتها وتقاليدها وقوانينها الداخلية، بالإضافة إلى بعض الحقوق كمحاكمة المواطنين الأصليين والرومان القاطنين بها، وإدارة الشؤون المالية بما فيها سك العملة الخاصة، كذلك الاعفاء من الضريبة العقارية وضريبة الجزية وعدم وجود الحاميات العسكرية الرومانية على أراضيها[30] ، وبالنسبة لإفريقيا فقد تم اعتبار سبعة مدن كمدن حرة وقفت إلى جانب روما ضد قرطاجة ، يضاف إليها المدن الحرة خلال فترة أوغسطس (يُنظر الملحق1)

6.3 القرى : تكون إما قرية صغيرة (Pagus) أو قرية كبيرة (Vicus) تنشأ في مناطق حيوية وذات استراتيجية اقتصادية، كان الأهالي يجتمعون فيها في أكواخ قرب المراكز العسكرية على طول الطرق المؤدية المؤدية إلى الحصون والقلاع، وكانت هذه المراكز العسكرية تدعم بالجنود المسرحين الذين يستقرون في الأراضي الزراعية، حيث تقدم لهم السلطات مساعدات مادية قصد تشجيعهم على الاستقرار، ومع تزايد السكان يتحول هذا التجمع السكاني إلى قرية ثم إلى مدينة إلى ارتقائها إلى رتبة البلدية أو ربما المستعمرة[31]

نجد من هذه النماذج في إفريقيا المستعمرات الرومانية، المستعمرات اللاتينية والمستعمرات الإيطالية، بالإضافة إلى البلديات والمدن الحرة. حيث تتمتع كل مدينة بمؤسسات خاصة تميزها عن غيرها، فتنظيم البلدية يختلف عن تنظيم المستعمرة، والمستعمرة الرومانية تختلف عن مثيلتها اللاتينية[32] ، وحول التعداد العام للمدن بمختلف أنواعها يحصي لنا بلين 53 مدينة مابين المستعمرات الأغسطية والبلديات الرومانية واللاتينية والمدن الحرة[33].

ويتضح لنا من خلال هذه المستويات التنظيمية ليونة السياسة الإدارية الرومانية تسهيلا منها لعملية الرومنة، وهو وفق مايراه بعض الباحثين تحفيز مقنن لمواطني الإمبراطورية على التنافس من أجل الارتقاء في السلم الحضاري لروما، ولما أصبح ارتقاء المدن إلى مراتب أعلى يعتمد بنسبة كبيرة على الثروة، فقد حلت هذه الأخيرة محل العرق. ثم فُتح المجال أمام الطبقة الأرستقراطية ليس للحصول على ترقية في الهرم الإداري فحسب بل تعداه إلى بلوغ الطموحات البعيدة التي تتعدى حدود مدينتهم لتصل إلى الإمبراطورية. [34] .

4. الحركة الإستيطانية وتأسيس المستعمرات:

1.4 تأسيس المستعمرات :

تأسست المستعمرات اليوليوكلاودية على يد يوليوس قيصر واستمر تأسيسها بعده، وما يشار إليه هنا هو أن الباحثين يجدون صعوبة في التفريق بين تلك المستعمرات التي أسسها قيصر ثم الامبراطور أوغسطس من بعده، حيث أن تقارب فترتي التأسيس زمنيا من جهة واستمرار إطلاق لفظ العائلة (Julii) في عهد الأباطرة أوغسطس، تيبيريوس وكاليغولا من جهة أخرى، جعل مسألة ضبط تأريخها نسبية، لتبقى فرضيات يستدل لها كل باحث في ترجيحه إما على ماعثر عليه من مصادر مادية كالنقائش أو المعالم الميلية أو عملات نقدية أو على بعض ما أورده المؤرخون في المصادر الأدبية وعلى رأسهم بلين الكبير(Pline) الذي ذكر العديد من المدن في خضم وصفه البلاد الإفريقية.

ويوضح قزال مسألة استمرار ظهور لقب عائلة قيصر في اسم مدينة ما بأن ذلك لا يعني بالضرورة تأسيسها من طرف أحد أفراد الأسرة، فقد يرجع ذلك إلى أنها تحولت إلى مستعمرة بعد أن كانت بلدية يوليوية (Municipium Iulium) أسسها شخص اسمه يوليوس وحافظت على اسمه[35]. ومما يشار إليه أن الإمبراطور نيرون آخر أباطرة الأسرة اليوليوكلاودية لم يفكر في توسيع الإمبراطورية . فربما يرجع ذلك إلى قصر مدة حكمه، أو كما يعتقد فلوم (Pflaum) أن هذا الإمبراطور لم يهتم بحركة الإستيطان ولم يجعله ضمن أولوياته[36] ، غير أنه اهتم هو وعائلته بحيازة الأراضي بمقاطعة افريقيا إلى جانب رجالات السينا الإيطاليين وفق ما أشارت إليه معطيات منتصف القرن الأول ميلادي[37] .

وفيما يلي أهم المستعمرات اليوليوكلاودية التي تم تأسيسها بالمقاطعة في عهد قيصر وباقي أباطرة الأسرة :

- **كوروبيس (كوربة)** Colonia Julia Curubis : تقع على الساحل الشرقي لرأس الطيب، وجدت منذ حوالي سنة 45 ق.م استينادا على نقيشة أوردت اسم duumvir من العتقاء[38]. لذا فهي تعود إلى فترة قيصر، لكن تاريخها يحتمل أن يكون متقدما عن هذا الذي قدره المؤرخ قزال، حيث يدلنا نقش آخر مؤرخ بسنة 49 ق.م خُلد باسم القائد آتيوس فاروس (Attius Varus) أحد القادة الذين اصطفوا إلى جانب بومبي (Pompée) في الحرب الإفريقية والذي تلقى الدعم والمساعدة من الملك يوبا الأول (Juba I) [39]، بعد أن وعده بتنازل الرومان عن الأراضي التي يحتلونها إذا وقف إلى جانب مجلس الشيوخ المناهض لقيصر وتجنيد الطاقات ضد حملته[40] وهو مايجعلنا نعتقد أن هذه المستعمرة كانت مجالا لتلك الحرب.

أما بخصوص رتبة كوروبيس الإدارية فالأمر يحتاج إلى تدقيق، إذ أن بلين يذكرها كمدينة حرة ! (Civitate liberae) [41] ثم نجد اسم هذه المدينة يظهر كمستعمرة يوليوية في كتاباتها اللاتينية[42]. فكيف نفسر هذا الارتقاء التراجعي في السلم الإداري من مستعمرة إلى مدينة حرة في حالة ما استندنا على إشارة بلين إبتداءً، ونفس الأمر يتعلق بمستعمرتي كلوبيا ونيابوليس !.، يمكن أن نفترض أنها كانت مدينة حرة مثلما نقل بلين غير أنها فقدت هذه الحرية على الأغلب من قبل قيصر بعد أن حاربت ضده، ثم

استرجعت حريتها على يد أوكتافيوس لترتقي إلى مستعمرة أواخر عهده أو في عهد خليفته تيبريوس. أو أنها فقدت حقوقها كمستعمرة قيصرية في زمن أوغسطس رغم أنه لاتوجد معطيات ولا أمثلة مشابهة تسند هذا الافتراض، ويحتمل أيضا أن المستعمرة أسست بجانب المدينة الحرة، ومع هذا فإنه يبقى التشكيك في ما أورده بلين أمرا قابلا للنقاش.

- **مستعمرة كلوبيا** (Colonia Julia Clupea): كانت هذه المستعمرة ميدانا للحرب الإفريقية كغيرها من موانئ رأس الطيب حيث أنها جغرافيا أقرب اتصالا بصقلية، وقد سكتت عنها المصادر الكلاسيكية بعد انتهاء الحرب، يضاف إلى هذا قلة النقائش اللاتينية المكتشفة بها، وقد كانت جزءا من أراضي مستعمرة قرطاج ثم جعلها قيصر مستعمرة رومانية في الوقت الذي لم تنل بعض المدن المجاورة لها ترقية لرتبة البلدية، وقد تم تسجيل مواطنيها ضمن قبيلة آرنوسيس (Arnensis) [43] ويشكك جاسكو[44] في كونها قيصرية ويميل أكثر إلى أنها تنسب إلى أوغسطس. وصفها بلين هي الأخرى في قائمة مدنه بالمدينة الحرة[45] ، وقد احتفظت هذه المستعمرة بروابطها المؤسساتية مع مستعمرة قرطاج أو أنها ارتبطت بها إداريا[46] ، كما يفترض أنها احتوت على ورشة لضرب العملة[47] ، حيث عثر بها على قطع نقدية ترجع إلى فترتي الإمبراطورين أوغسطس وتيبريوس[48] بالإضافة إلى أمفورات إيطالية كما تظهر لنا حياة الرفاهية التي حظي بها سكانها من خلال آثار منازلها ذات النموذج الإيطالي الهلنستي المؤرخة بنهاية العهد الجمهوري وبداية الفترة اليوليوكلاودية[49] .

- **مستعمرة تبرقة** (Colonia Julia Thabracenorum): تقع على الساحل الشمالي الغربي لتونس وهي مدينة طبرقة اليوم[50] ، يرجع تاريخ هذه المستعمرة إلى الفترة القرطاجية حيث استعمل ميناؤها كمرسى للسفن القرطاجية[51] . وصفها بلين بالمدينة ذات حقوق المواطنة الرومانية[52]، وتُعرف كمستعمرة يوليانية باسمها الذي يظهر في النقائش بصيغة Colonia V. P. Iulia Thabracenorum[53] . يفترض بعض الباحثين أن هذه المدينة لم ترق إلى رتبة المستعمرة إلا مع الأسرة الفلافية أو ربما بداية الفترة الأنطونية[54] .

- **مستعمرة كاربيس** Colonia Julia Carpitana (هنشير المريسة) : التي كانت من بين أوائل المستعمرات. تقع بناحية الجنوب الغربي لرأس الطيب مقابلة لقرطاجة، استوطنتها عناصر من نفس أصل ألئك الذين استوطنوا مستعمرة بنزرت، ولأنها لم ترد في قائمة المدن الأغسطية لبلين، فقد يكون تأسيسها إما في فترة قيصر أو فترة الإمبراطورين تيبيريوس وكاليغولا، ولأن هذين الأخيرين لم تعرف فترة حكمهما نشاطا استيطانيا واسعا، ومع وجود مستعمرتين قريبتان منها هما كوروبيس وكلوبيا فيُرجح تأسيسها في فترة قيصر[55] . الذي رقى أوتيكا إلى رتبة مدينة لاتينية سنة 59 ق.م[56] ، ليتم ترقيتها من قبل أوغسطس إلى بلدية رومانية باسم (Municipium lulium Uticense) [57]. وإقامته بلدية أخرى في موستي (.Musti) [58].

- **مستعمرة قرطاجة** (Colonia Julia Chrthago) : يختلف الباحثون حول مؤسس مستعمرة قرطاجة، فالمدينة القرطاجية كانت قد أصبحت ملعونة في نظر الرومان، وبالتالي مُنع الإستيطان فيها، ويروي أبيان (Appien) كلاما مجمله أن قيصر كان قد خيم قرب خرائب المدينة فرأى في المنام جيشا عظيما يبكي وما أن اسيقظ حتى كتب في لوحاته " عمروا قرطاجة " ، يعلق قزال على هذه الرواية أنها أشبه ما يكون بالأساطير وأن قيصر الذي لم يخيم أبدا قرب المدينة الملعونة لم يكن بحاجة إلى الأحلام ليعرف أن مدينة عظيمة ستقوم من جديد بهذا الموقع الممتاز بمجرد ما أن يُلغَى الحكم الصادر في حقها... فاتخذ في أواخر حياته السبل اللازمة لإعادة إحياء المدينة، ورغم أنه توفي قبل تحقيق ذلك إلا أن تأسيسها ينسب إليه. ويضيف أبيان أن أوكتافيوس عثر على المشروع بين الوثائق التي خلفها قيصر فبعث إلى قرطاجة 3000 مستوطن روماني[59]. وقد تم تأسيسها فعليا على يد الإمبراطور أوغسطس سنة 20 ق.م[60] ، ويظهر أن هذا التاريخ الذي قدمه "بيراس" متأخر نسبيا، حيث أن هناك من يرجعه إلى سنة 29 ق.م[61] .

- **مستعمرة نيابوليس** (Colonia Iulia Neapolis) : تقع حوالي 60 كم جنوب غرب قرطاجة، ذكرها بلين ضمن المدن الحرة[62] ، ووصفها المؤرخ بومبينيوس بأنها من أشهر المدن[63]، وردت تسميتها في النقائش[64] باسم Colonia Iulia Neapolis أُعتبرت بمثابة مركز اقتصادي تجري به المبادلات التجارية للسلع والخضر

محليا ومنه إلى روما نظرا لما كشفته التنقيبات الأثرية بها من مخازن وأحواض تمليح السمك[65]، ويفترض قزال أن هناك مدينتين بنفس المكان؛ إحداهما مدينة حرة أسسها أوغسطس وهي نفسها المذكورة عند بلين، والثانية مستعمرة ترجع إلى فترة قيصر[66].

- **مستعمرة سيرتا الجديدة** (colonia Iulia veneria cirta Nova sica): ورد ذكر هذه المدينة عند بلين باسم Sicca [67]، ويؤكد قزال أن تأسيسها يعود إلى الإمبراطور أوغسطس حسب نقش أثري[68] ، ولأنها لم تحمل لقب (Augusta) فمن المحتمل تأسيسها قبل سنة 27 ق.م[69] أي قبل أن يتلقب أوكتافيوس بلقب أوغسطس. وهي مدينة الكاف حاليا، حيث يشير إسمها إلى المكان المرتفع، كانت مستعمرة تحتفظ بروابطها مع العاصمة النوميدية سيرتا، سمي مواطنوها بالسيرتيون السيكويون، وهم من قبيلة كيرينا Quirina ، سيرت أمورهم سلطة duumvir ، بينما تولى مجلس كبار السن شؤون النوميديين فيها[70].

- **مستعمرة هيبوديارتيس** (Hippo Diarrhytus) : تقع على الساحل الشمالي لتونس وهي اليوم معروفة ببنزرت، تعتبر من أقدم المدن الإفريقية، ورد ذكرها عند المؤرخ ديودور الصقلي[71] (Diodore de Sicile) باسم هيبو آكرا (Hippo Acra) وذلك في معرض حديثه عن الحرب القرطاجية-الإغريقية والقائد آغاثوكليس ، ويذكر بلين أن تسميتها Diarrhytus تسمية إغريقية وذلك بسبب قنوات الري التي فيها [72] ، ولاشك أن هذا يعكس البنية الحضرية التي كانت تتمتع بها هذه المدينة منذ الفترة القرطاجية. خُلد اسمها في النقائش اللاتينية بـ (Colonia Hippo Diarrhytus) [73] ينتمي سكانها إلى قبيلة كيرينا . وقد عثر بها على عملة نقدية عليها وجه الإمبراطور تيبيريوس ومكتوب عليها (Hippone libera) [74]، وبالنسبة لفترة تأسيسها فنفس الافتراض المتعلق بتأسيس مستعمرة كاربيس ينطبق على مستعمرة بنزرت، إذ لا تنسبان إلى أوكتافيوس أوغسطس بل إما إلى خلفه تيبريوس أو تقدمان إلى فترة قيصر.

- **مستعمرة ماكسولا** (Maxula) : تقع بالقرب من قرطاجة في منطقة رادس (Rades)، أسست كمستعمرة من طرف أوغسطس[75] ، حيث ذكرها بلين كمستعمرة أوغسطية إلى جانب مستعمرة قرطاجة[7 6] ، وورد اسمها في إحدى النقائش اللاتينية[77] دون وصفها بالمستعمرة، غير أنه عثر على اسمها مقابلا لاسم مستعمرة أخرى حيث وُسم عليه Maxula Colonia (Iulia Indulgentia) [78].

- **مستعمرة ثوبوربو** (Thuburbo) : يصعب التفريق بين مستعمرة ثوبوربو الصغرى (Thuburbo Minus) ومستعمرة ثوبوربو الكبرى (Thuburbo Majus) من حيث أي منهما المقصودة في قائمة المستعمرات الأوغسطية لبلين، حيث ذكر مستعمرة باسم ثوبوربي (Thuburbi) دون أن يصفها بالصغرى أو الكبرى، ثم يضيف إليها قائمة مكونة من خمسة عشر مدينة تلقت حق المواطنة الرومانية في نفس الفترة ويذكر من ضمنها مدينة باسم ثوبورنيكوم (Thuburnicum) [79]، هذه الأخيرة تستبعد من التشابه لكونها أنشئت في عهد القائد ماريوس[80] لكن هذا يجعلنا نتساءل عن سبب إدراجها ضمن المدن الحائزة على حقوق المواطنة الرومانية إن كانت قد أسست منذ الأساس كمستعمرة رومانية ؟ وهذا دون الخلط بينها وبين مستعمرة ثيباريس (Thibaris) الماريانية أيضا[81] عن هذا التساؤل يجيبنا "جاسكو" [82] بقوله أن ماريوس لم يؤسس هذه المستعمرة لكنه وزع الأراضي على محاربيه القدامى وهم بدورهم عملوا بعد إقامتهم مجتمعات فيها على ترقيتها إلى بلدية أو مستعمرة. و ثوبوربو الصغرى هي اليوم تابوربة على بعد 45 كم غرب قرطاجة ، أسسها سنة 36 ق.م[83] مجموعة من المحاربين يرجح أنهم من الفيلق الثامن الذي خُلد اسمه بنقش، وعليه أصبحت المستعمرة تعرف باسم Colonia Octavanorum Thuburbo [84].

وبالعودة إلى ثوبوربو الكبرى فإننا نعرفها هي الأخرى بموقعها وهي حاليا بهنشير قصبة جنوب قرطاجة[85] ، وهي مدينة إفريقية اشتهرت كمركز لتخزين القمح في الفترة الإمبراطورية[86] . غير أن الإشكال الواقع فيها هو الحديث عن ثوبوربو بلين الصغرى أم الكبرى ؟ حيث عثر على نقيشة[87] بهذه الأخيرة مؤرخة ببدايات القرن الثالث ميلادي تسمي المدينة بـ Colonia Iulia Aurelia Commoda Thuburbu Maius فكما هو واضح يظهر اسم العائلة اليوليوية أيضا في هذه المدينة ولو أنه مقرون بالامبراطور كومودوس (Commodus) إلا أنه يظهر لنا الأصل اليوليوي في المدينة !. وهو ماسمح لبعض الباحثين أن يفترض إقامتها من طرف أوغسطس كمستعمرة أو كبلدية [88].

غير أن هناك من فسر ظهور اسم العائلة بوجود علاقة لأحد أفراد الأسرة مع هذه المدينة والذي يمكن أن يكون أوكتافيوس بتوكيله مهاما لجنوده بها[89]، حيث كانت عبارة عن مدينة[90] تدار بالنظام البونيقي المحلي برئاسة الأشفاط، ثم ارتقت إلى بلدية في عهد الإمبراطور هادريان (Municipium (Hadrian Aelium Hadrianum [91]Augustum Thuburbo Maius لترتقي مرة ثانية إلى رتبة المستعمرة في عهد الإمبراطور كومودوس[92]، وهذا الرأي أكثر ملائمة للتطور الإداري للمدينة، إذ يبدو أن هذه المدينة لم تكن بشهرة ثوبوربو الصغرى فاكتفى بلين بذكر الأكثر شهرة دون الحاجة إلى وصفها بالصغرى، ثم ورود اسم الإمبراطور كومودوس في اسمها دليل على حصولها على ترقية إدارية وهو الأمر الذي ينفي كونها مستعمرة خلال فترة قيصر أو فترة خلفائه.

- **مستعمرة أسوريتانا** (Colonia Julia Assuritana): هنشير زنفور حاليا، تقع على بعد 150 كم جنوب غرب قرطاجة، وهي قريبة من مستعمرة سيكا[93] خُلد اسمها أيضا بصيغة (Assuras) [94]، يُحتمل تأسيسها إما في فترة قيصر أو مع بداية فترة حكم الإمبراطور تيبريوس، حيث يذهب قزال[95] إلى أنه لو كانت هناك احتمالية تأسيسها على يد أوكتافيوس قبل نيله لقب أوغسطس سنة 27 ق.م لوجدنا اسمها ضمن ما أسسه أوكتافيوس في قائمة مدنه، ولم يؤسسها بعد هذه السنة لأنها لم تحمل لقبه Augusta ، ولسنا نعلم لماذا بنى قزال افتراضه على غياب لقب أوغسطس من اسم المدينة رغم أنه من بين الذين أثبتوا وجود بعض المستعمرات الأوكتافية أو الأوغسطية تحمل اسم العائلة اليوليوية فقط.

- **مستعمرة أوذنة** (Uthina) : مدينة أوذنة حاليا، تقع على بعد 32 كم جنوب قرطاجة[96] ، نعرفها من خلال قائمة المستعمرات الأوغسطية التي أوردها بلين [97]. من المرجح تأسيسها في عهد أوغسطس كون إحدى التنقيبات الأثرية في مسرح المدينة كشفت عن نحت للرقم XIII الذي يشير بنسبة كبيرة إلى المحاربين القدامى الذين خدموا في الفيلق الثالث عشر الأغسطي وأسسوا المستعمرة، ونجد هذا الرقم منقوشا أيضا على الكابيتول في روما[98].

2.4 الحركة الإستيطانية في إقليم المدن (الريف) :

لم يقتصر النشاط العمراني على المدن وحدها، فقد عرفت حواشيها وضواحيها توسعا عمرانيا تمثل في إقامة القرى الصغيرة، وقد تزايد هذا النشاط بشكل ملحوظ حتى أنه أصبحت المدينة الواحدة إقليما يتوزع داخله مجموعة من القرى. وقد تم إنشاء العديد من القرى بالقرب من الخندق الملكي (Fossa Regia) وكانت مرتبطة بقرطاجة مثلما هو الحال بالنسبة لبيلاليس الكبرى (Belalis Maior) الواقعة على بعد 10 كم شمال شرق باجة [99] ، وكذلك في إقليم مستعمرة سيكا Sicca veneria .

ورغم نقص الوثائق التي يمكن الاعتماد عليها في التأريخ لبداية ظهور القرى الرومانية في إفريقيا البروقنصلية، إلا أنه ترجح نشأتها مع الإمبراطور أوغسطس، حيث كان نشوؤها متزامنا مع نشأة المستعمرة أو لاحقا بها. ولا يفرق الباحثون بين ورود اسم القرية الريفية بمصطلح Pagi أو Castella، إذ كلاهما يعني تجمعا حضريا قد يضم الأهالي والرومان داخل إقليم المستعمرات على وجه الخصوص[100]. كما قد يطلق عليها أحيانا لفظ (Vici) [101]. غير أنه ينبغي التنويه إلى أن الكثير من القرى كانت ذات طابع محلي لا من تأسيس الرومان، وسُيرت وفق النمط الإداري القرطاجي [102] .

ولقد عرف النشاط الإستيطاني خارج المدن (مناطق الريف) انتشارا واسعا في إفريقيا البروقنصلية يدل عليه العدد الهائل للقرى حول المدن، فمثلا تشير أقدم نقيشة أرخت للفظ Castellumفي المقاطعة أن موظفا بقرطاجة قام بجمع الضرائب لمدة خمس سنوات من 83 قرية[103]. وفيمايلي أهم القرى التي دلت عليها المصادر:

قرية رونسيوم (Castellum Ma...Rensium) الواقعة بمنطقة جندوبة تحديدا عين تلة بين تونس والجزائر اليوم، من المرجح أنها كانت خاضعة لمدينة طبرقة. وقرية سيسيليبا (Siciluba) برج علوان حاليا، كانت من القرى التابعة للإدارة القرطاجية، ارتقت في القرن الرابع إلى رتبة بلدية .قرية ثاكيا (Thacia)هنشير الباجي حاليا في الطريق الرابط بين تبسة وقرطاجة قديما[104]

بالإضافة إلى بعض القرى المذكورة في لوحة بوتينجر وهي : Vicus Augustiسيدي الهاني حاليا في الطريق الرابط بين قرطاجة وهيبوريجيوس Hippo Regius قديما، كذلك Vina Vicusبين قرطاجة وسوسة Hadrumète التي ارتقت فيما بعد إلى رتبة بلدية. (Municipium Aurelium Vina) ، قرية مليلي Vicus Gemellae بين تيلابت Thelepte وقفصة Capsa، وقريتي Avida و Sassura بين الجم Thysdrus وسوسة .

يضاف إليها القرى التي تم التعرف عليها من خلال الكتابات اللاتينية وأشهرها : pagus Mercurialis Veleranorum Medelitanorum بين هنشير مشرقة Giufis وأوذنة Uthina و pagus Thunigabensis الواقعة بجندوبة حاليا شمال باجة Vaga، pagus Thacensis الواقعة غرب عين الحاجة Agbia وأخيرا هنشير الجيزة Aubuzza التابعة لمستوطنة سيقا الجديدة[105].

نستطيع أن نتصور مجموعة القرى هذه المحيطة بالمدن كشبكة حيوية شبه حضرية تضم مواطنين رومان تؤدي دورين أولهما إستيطاني عسكري من شأنه أن يضمن استتباب الأمن ومراقبة تحركات الأهالي خارج المدن، فضلا عن خلق نسيج شبه حضري ينشر الرومنة في الريف والمناطق الداخلية بالموازاة مع المدن. وثانيهما إقتصادي يتمثل في السيطرة على المناطق الزراعية واستغلالها، ثم تأمين حركة المنتوجات الزراعية نحو المدن، وكلا الدورين يدخل ضمن إطار المشروع السياسي المتمثل في رومنة المنطقة.

5. خاتمة:

الحديث عن النشاط الإستيطاني في إفريقيا البروقنصلية في المرحلة الإنتقالية لنظام الحكم الروماني من الجمهوري إلى الإمبراطوري يكشف بوضوح حرص السلطة الرومانية على فرض سيطرتها بأوجه متنوعة، يتماشى فيها الجانبان العسكري و العمراني بشكل متوازي مع الجانب الإقتصادي من جهة والجانب الاجتماعي مع الثقافي من جهة أخرى، بحيث تعمل على استنساخ قالب للمدينة الرومانية وجعلها نموذجا يمكن إحلاله مكان القالب المحلي بطريقة تدريجية، وما مَنحُ الترقيات الإدارية للمدن بالتدرج إلا مثال عن هذه السياسة، إذ تؤسس المستعمرات التي تكون صورة مصغرة عن روما في وسط نسيج حضري محلي؛ فتكون بذلك المثال الذي يجب أن تقتدي به تلك المدن الأهلية لترقى إلى رتبته. وقد نجحت هذه السياسة الترغيبية في جعل الكثير من المدن تعرف ازدهارا حضاريا لاتينيا. وبالتالي فإن تأسيس المدن والمستعمرات لم يكن أبدا وجها من وجوه الصورة الحسنة لروما بقدر ما كان خادما لمشروعها الإحتلالي.

لعبت الأسرة اليوليوكلاودية دورا مهما في تجسيد المشروع الإستعماري الروماني، حيث أنها ساهمت في تكثيف شبكة المستعمرات في المقاطعة ممهدة بذلك للأسر الامبراطورية اللاحقة استكمال المشروع، وكانت إفريقيا البروقنصلية أحد النماذج التي استطعنا من خلاله أن نلاحظ اهتمام الرومان البالغ برومنة المنطقة وذلك بجعلها مجالا مفتوحا للإستيطان العسكري والمدني على حد سواء، رغم استقرارها نسبيا وتبعيتها لسلطة مجلس الشعب.

لم يقتصر النشاط الاستيطاني في افريقيا البروقنصلية منذ بداياته على تأسيس المستعمرات في المناطق الساحلية كمستعمرتي كلوبيا وكاربيس، والقريبة من الساحل كمستعمرة أوذنة، بل تعداه إلى المناطق الداخلية الريفية، فشكلت أيضا نسيجا شبه حضري تمثل في القرى الموزعة داخل أقاليم المدن والمستعمرات تسهيلا لعملية الاستغلال الزراعي ونقل المنتوجات، بالإضافة إلى الدور العسكري الذي لعبته تلك القرى كحاميات.

تباينَ اهتمام أباطرة الأسرة بتأسيس المستعمرات، فقد عرفت فترة قيصر والامبراطور أوغسطس نشاطا استيطانيا كثيفا، وبشكل أقل في فترة الامبراطور تيبريوس، ولا نكاد نجد اهتماما في فترات الأباطرة الباقين خاصة الامبراطور نيرون.

وما يلتمسه الباحث أيضا عند دراسته لمدن المغرب القديم عامة هو اضطراب النصوص اللاتينية المنقولة في كتب المؤرخين الكلاسيكيين، ويقصد بالاضطراب هنا تعارضها مع المعطيات الأثرية أو حين مقارنتها ببعضها. وهذا يفتح الباب أمام التكهنات والافتراضات التي مهما كانت دقتها إلا أنها لا تلبي الهدف المطلوب ولا تساهم في تشكيل الحقيقة التاريخية إلا بصورة يشوبها النقص وعدم الاكتمال.

6.الأشكال:

أهم المستعمرات اليوليوكلاودية في البروقنصلية		
المذكورة عند بلين	دلت عليها النقائش الأثرية	المؤسس المحتمل
قرطاجة Carthago	مستعمرة قرطاجة Colonia Julia Chrthago	أوغسطس
ماكسولا Maxula	مستعمرة ماكسولا Maxula Colonia Iulia Indulgentia	أوغسطس
أوثينا Uthina	مستعمرة كاربيس Colonia Julia Carpitana	قيصر؟
ثوبوربيThuburbi	مستعمرة ثوبوربو الصغرى Colonia Octavanorum Thuburbo	أوكتافيوس
سيكا Sicca	مستعمرة سيرتا الجديدة colonia Iulia veneria cirta Nova sica	أوغسطس
	مستعمرة نيابوليس Colonia Iulia Neapolis	قيصر/ أوغسطس
	مستعمرة تبرقة Colonia Julia Thabracenorum	قيصر؟
	مستعمرة هيبوديارتيس Colonia Hippo Diarrhytus	قيصر / تيبريوس
	كوروبيس (كوربة) Colonia Julia Curubis	قيصر/أوغسطس/تيبريوس
	ثوبوربو الكبرى Colonia Iulia Aurelia Commoda	أوكتافيوس
	مستعمرة أسوريتانا Colonia Julia Assuritana	قيصر / تيبريوس
	مستعمرة كلوبيا Colonia Julia Clupea	قيصر/ أوغسطس

ملحق (1) : جدول يتضمن أهم المستعمرات اليوليوكلاودية في إفريقيا البروقنصلية.

** (46			
أوتيكا Utica	روسبينا Ruspina		
سوسة Hadrumetum	سوسة Hadrumetum		
ثابسوس Thapsus	ثابسوس Thapsus		
لمطة Leptis Minus	لمطة Leptis		
أوسلة Uzalis	ثيناي Thenae		
	آفيسAves		
	ماكوماديسAcomades		
	تاكابي Tacape		
	صبراتةSabrata		
	كلوبيا Clypea		
	كوروبيس Curubis		
	نيابوليسNeapolis		
أشولا Achulla	أكوليتا Acholita		
	أكاريتا Accarita		
	أفينا Avina		
	أبزيريتاAbzirita		
	كانوبيتاCanopita		
	ميليزيتاMelizita		
	ماتيراMatera		
	سالافيتاSalaphita		
	توسدريتاTusdrita		
	تيفيكاTiphica		

	تونيساTunisa		
ثيودواليس Theudalis	ثيودالTheudal		أكد بلين إعفاءها من الضرائب
	تاغيساTagesa		
	تيغاTiga		
	أولوسوبريتاUlusubrita		
	فاغينا (فاغا)Vaga		
	فيقاVigа		
	زاماZamа		
	بولا ريجيا Bulla Regia		

ملحق (2): جدول يتضمن المدن الحرة ومستعمرات البروقنصلية المذكورة عند بلين.

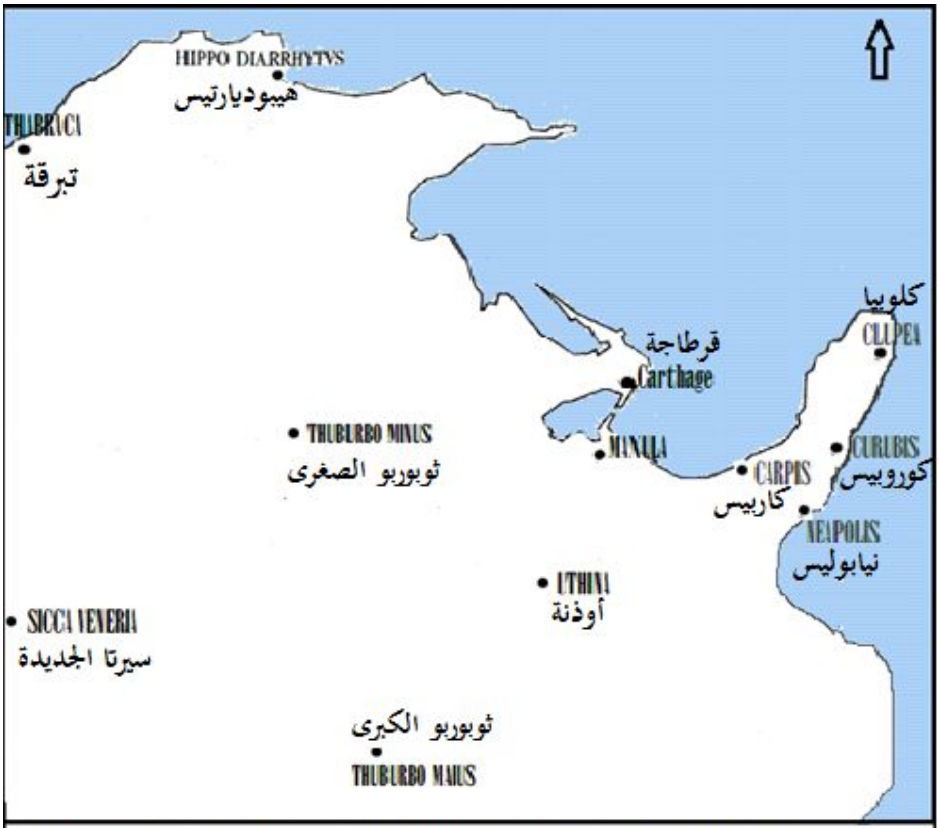

ملحق (3) : خريطة توزع المستعمرات اليوليوكلاودية في إفريقيا البروقنصلية من إنجاز الباحثين .

7. الهوامش:

(1) القصد هنا من مقاطعة إفريقيا هو مقاطعة إفريقيا القديمة Africa Vetusالتي ستصبح فيما بعد سنة 27 ق.م إفريقيا البروقنصلية Africa proconsularis وذلك بعد أن تدمج إفريقيا القديمة مع إفريقيا الجديدة Africa Nova في مقاطعة واحدة .

(2)- يذهب البشير شنيتي إلى أن هذا القانون صاحبه النائب روبريوس والذي يحمل اسمه وهوالأقرب إلى الصواب لكن مع التحفظ على أن صاحب الفكرة الأصلية للمشروع هو تيبريوس كراكوس ومن بعده أخوه كايوس الذي كان أحد أعضاء اللجنة الثلاثية الموكل إليها تنفيذ المشروع. شنيتي محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م-40م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط.2،الجزائر، 1985، ص 124. وقد أشار المؤرخ بلوتارخ بما لايدع مجالا للشك أن محاولة تأسيس (Colonia iuninia Carthage) تعود إلى كايوس كراكوس Plutarch, The Parallel Lives , The Life of Caius Gracchus,XI,Vol. X, Loeb Classical Library edition,1921.p223.

(3)- عمار المحجوبي، ولاية إفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146ق.م-235م)، مركز النشر الجامعي، تونس،2001، ص61.

(4)- شنيتي محمد البشير، المرجع السابق، ص117.

(5) – Johnson Allan Chester, and athers, Ancient Roman Statutes, University of Texas Press, Usa 1961, p50, n. 51.

(6) – Peyras Jean, La Terre Et Les Hommes De La Provincia Africa, De La Loi Agraire De 111 Avant J.-C. A Jules César , Riparia 4 ,2018, p3.

(7) - Pseudo-Aurélius Victor, Les hommes illustres de la ville de Rome,73,1, Trad. M. N. A. Dubois, Bibliothèque latine-française,Paris,1846.

(8) – Chevallier Raymond, Essai de chronologie des centuriations romaines de Tunisie, Mélanges d'archéologie et d'histoire, T. 70, 1958, p87.

(9)- شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق، ص65.

(10) - Andrew Stephenson, Public Lands and Agrarian Laws of the Roman Republic, The Johns Hopkins Press,1891, p92. books/ 12638 . /e Org . Gutenberg www. Digital ed. in: http://

(11) – Suétone, Vies des douze Césars, César 42,1, Trad. Baudement (M.), j.-j.Dubochet le chevalier, Paris, 1845.

(12) - حمداش فهيمة، الحياة الاقتصادية في إفريقيا البروقنصلية (من إصلاحات أوغسطس إلى إصلاحات دوقلتيانوس)، رسالة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2017-2018، ص 44.

(13) - Gascou Jacques, La politique municipale de l'empire romain en Afrique proconsulaire de Trajan à Septime Sévère, École Française de Rome, 1972, p22.

(14)- يُستدل مما أورده المؤرخ ديون كاسيوس أن القائد أغريبا (Agripa)المقرب من الإمبراطور أوغسطس هو من أشار عليه بالتخلي عن الملكية والسلطة المطلقة، وذلك في محاورة طويلة مع الإمبراطور يظهر من خلالها القائد موجها للنصائح السياسية للإمبراطور، لذا فليس من المستبعد أن تكون سياسة أوغسطس قد بُنيت على مشاوراته مع هذا القائد المقرب.

Dion Cassius, Histoire Romaine, 52, 2, T.7, Librairie De Firmin Didot Frères, Fils Et Cie Imprimeurs De L'institut, Trad. GROS (R), Paris, 1866.

(15) - Werner Eck, The Age of Augustus, trad, Schneider (D.L.), Blackwell Library of Congress Cataloging, 2nd. ed.2007 p183 ; 178.

(16)- شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق، ص 131.

(17) - Lachapelle David, Recherche Sur La Logistique Des Armées Romaines Sous Le Haut-Empire, THÈSE Doctorat En Histoire, L'UNIVERSITÉ PARIS-SORBONNE , 2015, P271.

(18) - Decret François, Fantar Mhamed, L'Afrique du Nord dans l'Antiquité, Payot, Paris, 1981,p196.

(19) - Lachapelle David,op cit, p271.

(20)- حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ص 201-202.

(21) - Andrew Stephenson, op cit , p21-22.

(22)- شارن شافية، رحماني (ب)، بشاري (م.ح.)، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 167.

(23) - Andrew Stephenson, op cit, p23.

(24)- شارن شافية، رحماني (ب)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص 167.

(25) – André Chastagnol, Considérations sur les municipes latins du premier siècle apr. J.-C , L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque p351. de Rome, École Française de Rome, 1990,

(26)- حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص 202.

(27)- شارن شافية، رحماني (ب)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص 164.

(28)- حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص 203، 202.

(29) - Beschaouch Azedine, Le territoire de Sicca Veneria (El-Kef), nouvelle Cirta, en Numidie proconsulaire (Tunisie),Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 125e année, N. 1, 1981,p105.

(30)- شارن شافية، رحماني (ب)، بشاري (م.ح.)، المرجع السابق، ص 158، 159.

(31)– نفس المرجع، ص160.

(32) - Lacroix (F), Colonisation et administration romaines dans l'Afrique septentrionale, Revue africaine, n° 41, 1863, p367-368.

(33) - Aounallah Samir, Pagus, castellum et civitas Études d'épigraphie et d'histoire sur le village et la cité en Afrique romaine, Pessac Ausonius Éditions, 2010, http:// books.openedition.org/ ausonius/3843, p49.

(34) - Decret François, Fantar Mhamed, op cit, p197.

(35) – Gsell Stephane, Histoire Ancienne De L'afrique Du Nord, VIII, Librairie Hachette, Paris, 1928,p167.

(36)- يسينة بوزكري، حركة الإستيطان الروماني في موريطانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأول، مذكرة ماجستير تاريخ قديم، جامعة الجزائر2012-2013، ص 93.

(37) - Jerzy Kolendo, Le Colonat en Afrique sous le Haut-Empire, Presses Univ. Franche-Comté, 1976,p14.

(38) – Gsell Stephane, op cit, p178.

(39) –Michel Bréal, Inscription de Curubis, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 39e, N. 1, 1895.

(40)- شنيتي محمد البشير، المرجع السابق، ص 61.

(41)- بليني الأكبر، التاريخ الطبيعي ، ك.5.:24، تر. محمد (المبروك الدويب)، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم، ط.2، ليبيا، 2019.

(42) – Corpus Inscriptions Latinarum (CIL), VIII, 980.

(43) - Lassère Jean-Marie, Hédi Slim Maisons de Clvpea Exemples de l'architecture domestique dans un port de l'Afrique proconsulaire Les maisons de l'école de pêche, CNRS ÉDITIONS, Paris, 2010, p13.

(44) - Gascou Jacques, op cit, p21.

(45)- بليني الأكبر ،ك.5؛ 24.

(46) -Gascou Jacques, La carrière de Marcus Caelius Phileros, Antiquités africaines, 20,1984, p116, note 70.

(47) – Alexandropoulos (J), Les Monnaies De L'afrique Antique400 av. J.-C. - 40 ap. J.-C., Presses universitaires du Midi, France, 2007,p297.

(48) - Gsell Stephane, op cit, p178, note 7.

(49) – Lassère Jean-Marie, op cit, p20,25.

(50) – Leone Anna, Evolution And Change: Town And Country In Late Antique North Africa, V.1, Thesis Submitted For The Degree Of Doctor Of Philosophy, The University Of Leicester,2001, P86.

(51) – Paul Gauckler, Mosaïques tombales d'une chapelle de martyrs à Thabraca, Monuments et mémoires de la Fondation Eugène Piot, T. 13, fascicule 2, 1906, p175.

(52)- بليني الأكبر، ك.5 ؛ 22.

(53) - Gascou Jacques, La politique municipale... , op cit, p23.

(54) - Toutain Jules, Trois inscriptions de Thabraca (Tabarka, Tunisie), Mélanges d'archéologie et d'histoire, T.11, 1891, p86.

(55) - Gsell Stephane, op cit, p179.

(56) - Gascou Jacques, op cit, p24.

يذكر كل من بلين وديون كاسيوس بأن قيصر منح لها الحقوق الرومانية.بليني الأكبر، ك.5؛24 Dion Cassius,., Histoire Romaine, 49,16, Trad. Gros (R.), Librairie De Firmin Didot Frères, Fils Et Cie Imprimeurs De L'institut, Paris, 1866 .

(57) – Mommsen Théodore, Marquardt (J), Manuel Des Antiquités Romaines, T.8,Trad., Louis-Lucas (P), Weiss(A), Ernest Thorin Éditeur, Paris, 1892, p467.

(58) - Gascou Jacques, loc cit.

(59) - Gsell Stephane, op cit, p173.

(60) - Peyras Jean, op cit, p 21.

(61) - Mommsen Théodore, Marquardt (J), op cit, p467.

(62) - بليني الأكبر، ك.5 ؛24.

(63) - Pomponius Mela, La description de la terre, I, 7, Trad., Baudet(L), Panckoucke, Paris, 1843.

(64) - CIL,VIII, 968.

(65) –Myriam Sternberg, Données sur les produits fabriqués dans une officine de Neapolis (Nabeul, Tunisie), Mélanges de l'École, française de Rome, Antiquité, T. 112, n°1. 2000,pp136-141.

(66) - Gsell Stephane, op cit, p180.

(67)- بليني الأكبر، ك.5 ؛ 22.

(68) - Gsell Stephane, op cit, p168.

(69) - Leone Anna, op cit, p 80.

(70) - Beschaouch Azedine, op cit, p 105.

(71) -Diodore De Sicile, Bibliothèque Historique,XX, 57,Trad. Ferd (H), Librairie De L.Hachette,1865.

(72)- بليني الأكبر، ك.5 ؛23.

(73) - CIL, VIII, 1209.

(74) - Toutain Jules, Les Cites Romaines De La Tunisie, Librairie Thorin Et Fils, 1896, ,P322, Note 1.

(75) - Leone Anna, op cit, p73.

(76)– بليني الأكبر، ك.5، 24.

(77) - CIL , VIII, 12459.

(78) - Gascou Jacques, op cit, p25, note 1.

(79)- بليني الأكبر، ك.5 ؛ 29.

(80) - Gascou Jacques, op cit, p18.

(81) -Leone Anna, op cit, p 90

(82) - Gascou Jacques, op cit, p70, note1.

(83) - Leone Anna, op cit, p101.

(84) - Héron de Villefosse Antoine, Une inscription de Tebourba (Colonia octavanorum Thuburbo), Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 57e année, N. 6, 1913,p439,440.

(85) – Cagnat René, Babelon (E), Reinach (S), Atlas Archéologique de la Tunisie, Ernest Leroux Editeur, 1893, paper of zaghouine.

(86) - Ben Akacha Walid, Promotion coloniale (frénésie évergétique et aménagement urbanistique à Thuburbo Maius) Dialogues d'histoire ancienne, vol. 37, n°2, 2011, p 91.

(87) - Merlin Alfred, Découvertes à Thuburbo Majus, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 56e année, N. 5, 1912, p357.

(88) - Gascou Jacques, op cit, p25.

(89) - Ben Akacha Walid, op cit, p92, note14.

(90)- عثر على نقيشة تشير إلى حامي المدينة L'Année . Epigrafique(AE), 1916, 0040.genii civitatis,.. وفيما بعد عندما أصبحت بلدية فقد ذكرت نقيشة أخرى حامي البلدية Genio . AE, 1916, 0039. .municipii

(91) – AE, 1914, 0055.

(92) - Ben Akacha Walid, op cit, 92.

(93) - Gascou Jacques, op cit, p24, note 8.

(94) - CIL, VIII, 01798.

(95) – Gsell Stephane, op cit, p168.

(96) - Gascou Jacques, op cit, p24, note 3.

(97)- بليني الأكبر، ك.5 ؛29.

(98) - Landes Christian, Ben Hassen Hassine Habib, Le théâtre d'Oudhna (Uthina), Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France,2010, p81.

(99) - Leone Anna, op cit, p14.

(100) - Aounallah Samir, op cit, p43 ;61 ;59.

(101) - Toutain Jules, Les Cites ..., op cit, 346.

(102)-Louis Maurin, Pagus Mercurialis Veteranorum Medelitanorum Implantations vétéranes dans la vallée de l'oued Miliane Le dossier épigraphique, Mélanges de l'École française de Rome. Antiquité, T. 107, n°1, 1995,p114.

(103) - Aounallah Samir, op cit, p63.

(104) - Leone Anna, op cit, p73 ,80,88.

(105) - Toutain Jules, op cit, p346, note 1.